مصر

في المعركة الجديدة

لمراسل الاداب : رجاء النقاش

سببان رئيسيان هما اللذان دفعا مصر الى ان تخوض معركة الانتخابات في هذا الوقت ، ويبرر هذان السببان ما تراءى للبعض انه تسرع او اساءة اختيار للوقت بالنسبة لهذه المعركة الجديدة .

اما السبب الاول فهو خاص بطبيعة النظام القائم في مصر ، انه نظام ديموقراطي في طبيعته ، ولقد قامت ثورة الجيش في اول الامر تبحث عن المعنى العصري السليم للديموقراطية .. هل كان هذا المعنى هو ما مثلته الاحزاب السياسية القديمة في مصر بحيث كان يمكن ان يترك لها الامر ويعود الجيش الى ثكناته بعد ان قضى على العقبة الظاهرة في طريق النظام الدستوري .. عقبة الملك ؟ هل هذا هو المعنى الصحيح للديموقراطية أم ان هناك معنى آخر ينبغي اكتشافه من خلال الظروف التي تعيش فيها مصر مثل شيوع الامية والجهل ، وتأصل الاقطاع والنظام الرأسمالي ، وسيطرة الاستعمار وتردد الوطنيين الحزبيين وفقدانهم للاتجاه .. لقد مرت الثورة الوليدة بتجارب متعددة انتهت فيها الى اكتشاف معنى جديد للديموقراطية والتزمت هذا المعنى دون تردد وفي حزم وصلابة .. وكان المعنى الجديد للديموقراطية هو في كلمات موجزة : التسوية الصحيحة بين الناس في فرص الحياة .. وبدأت الثورة في تحقيق معنى الديموقراطة ، فقطعت خطوة حاسمة في القضاء على الاقطاع الذي هدد المجتمع الخراب والانهيار ، ثم قضت على الاستعمار العسكري والاقتصادي بعد صبر وجهد ونضال عظيم وبدأت في التدخل المباشر في شئون الاقتصاد الوطني حتى لا يتجه اتجاها حرا فوضويا يؤدي الى لون مرير من الاضطراب فيزداد المظلومون والحيارى والمتعطلون في نفس الوقت الذي تزداد فيه ثروات فئة قليلة دون ضابط سليم او منطق معقول .

وكان التخلص من هذا كله يحتم لونا من الحزم ، وتركيز السلطة ، وعدم التردد .. وقد سلكت الثورة هذا السبيل فيما يسمى بالمرحلة الانتقالية . ولم يكن تركيز السلطة يحمل لونا من النزعة الفاشية الديكتاتورية ، بالرغم مما صحبه من الوان العنف والقسوة احيانا .. بل كان تركيز السلطة تعبيرا ديموقراطيا سليما عن مطالب المرحلة التاريخية التي قامت فيها الثورة . ولم يكن في الامكان تحقيق المطالب الديموقراطية الطبيعية بغير هذا الاسلوب . لم يكن في الامكان القضاء على الاقطاع والاستعمار والملك والمضي في الطريق الاشتراكي خطوات هامة . لم يكن شيء من ذلك ممكنا الا اذا تركزت السلطة وخطت الثورة تلك الخطوات في حزم وصمود .

ولو ان الثورة كانت ذات نزعات فاشية ديكتاتورية لظل نظام تركيز السلطة قائما ، بل ان هذا التركيز كان سيتجه اساسا لضرب الشعب ومطالبه .. ولكنه لم يستغل الا في اداء وظيفة ديموقراطية وطنية ثورية .. وعندما انتهى من مراحل هذه الوظيفة الاولى العاجلة ابتدأ يتجه الى الافصاح عن طبيعته الديموقراطية التي عاهد الشعب والعالم عليها منذ البدء .. فالانتخابات الجديدة هي الفصل الاول من المرحلة الثانية في تاريخ الثورة المصرية . في هذه المرحلة الجديدة سوف يتسع الشكل الديموقراطي للحكم ويتسع اشتراك الشعب اشتراكا مباشرا في السلطة.

السبب الاول لاجراء الانتخابات الجديدة اذن هو : الكشف عن طبيعة الديموقراطية للثورة المصرية بعد ان اصبحت الظروف تسمح بذلك .

السبب الثاني هو أن الثورة الآن تتجه بخطوات طبيعية الى تنظيم المجتمع المصري من الداخل وبلورة الفلسفة العامة للثورة في مؤسسات صناعية وثقافية جديدة ثم تدعيم هذه الفلسفة بحيث لا يسهل القضاء عليها ابدا .. فسياسة التحرر والاستقلال التي تنتهجها مصر لا يمكن ان تستمر او تصبح حقيقة راسخة باقية دون ان يتدعم الاقتصاد المصري الداخلي بحيث يخلق لونا من الاكتفاء ويعفينا من الاعتماد في احتياجاتنا الرئيسية على غيرنا ، من هنا ـ مثلا ـ لا بد ان تقوم الصناعة القوية السليمة ، ولا بد ان تتسع الاراضي المزروعة وتخضع لنظام يقظ يسد احتياجاتنا ومطالبنا ولا بد ان تتغير مناهجنا التعليمية وثقافتنا العامة بما يتلاءم مع اتجاهنا الاستقلالي الراهن .

هذا البناء الداخلي العريض لا يمكن ان يتم الا اذا استكملت مصر بناءها الديموقراطي مرحلة بعد مرحلة ، فهذا البناء هو الذي يتيح مساهمة المجتمع كله بصورة سليمة في التفكير والتخطيط والتنفيذ .

ولان المعركة الانتخابية تتم في حذر وحرص ، ولان الظروف الراهنة لا تسمح باطلاق كل القوى مرة واحدة والتقدم بقفزات ينقصها التدرج والوعي فان المعركة لم تخل من بعض العيوب الظاهرة ولكنها عيوب لامفر منها، ولا يمكن القضاء عليها مرة واحدة وهي رغم ذلك تمثل الحد الادنى من العيوب التي يمكن ان تصاب بها حركة تقدمية سليمة في هذه المرحلة .

فمنذ ان دخل الاستعمار مصر ، ونحن نواجهه متفرقين .. كل جماعة لها وجهة نظر في القضية الوطنية ، وكل جماعة لها اسلوب في الكفاح ، والحرية الشكلية متاحة للجميع حتى للخونة ، كان هناك في بلدنا ثلاث قوى هي : القصر والاستعمار ورجال السياسة حزبيين وغير حزبيين .. وضمن القوة الاخيرة كان الاقطاعيون اصحاب الارض وكان يمثلهم حزب « الامة » اول الامر ثم مثلهم بعد ذلك حزب « الاحرار الدستوريين » ، واستطاعوا آخر الامر ان يتسللوا الى حزب القيادة الشعبية في ذلك الحين : الوفد .. وكان ضمن رجال السياسة ايضا الرأسماليون اصحاب المصانع وسادة العمال والمسيطرون على جانب ضخم من الثروة في مصر والمتعاونون مع الاستعمار .. وقد تبلور هؤلاء في حزب الشعب اول الامر، ثم في الحزب السعدي ، ثم فيمن كانوا يسمون بالمستقلين . وهم في حقيقة امرهم كانوا منحازين الى السراي والاستعمار ومصالحهم غير المشروعة . وحسبنا ان نذكر من بين هؤلاء بعض الاسماء التي تولت الحكم فترات طويلة خضعوا فيها لمطالب القوى المعادية للشعب .. وخضعوا على طول الخط .. حسبنا ان نذكر اسماء : علي ماهر ، حافظ عفيفي حسين سري، شريف صبري .. وغيرهم من هؤلاء الذين تآمروا على الشعب ولم يخلصوا قط لقضاياه العادلة المشروعة . كان لكل قوة من هذه القوى مصلحتها ، وكانت تصرفات هذه القوى كلها مدفوعة بدافع تلك المصلحة ، اما مصلحة الشعب ، فتأتي في آخر القائمة وقد

النشاط الثقافي في الوطن العربي

لا تاتي في حساب اولئك المسئولين بالمرة . كان الرأسماليون يكرهون الانجليز لانهم يشاركونهم في الثروة المصرية ، وكان القصر يكره الانجليز لانه يشاركه في الثروة والسلطة وكانت الاحزاب تصطنع الدفاع عن القضية الوطنية كمبرر لسلطتها وطلبها للحكم .. وكان الجميع يكرهون الشعب او « الرعاع والدهماء » كما كانوا يسمونه في بعض الاحايين .. كان الشعب ضائعا لا يجد من يدافع عنه ، لا يجد من يكره الانجليز لانهم اعداء الشعب وسارقو قوته وامنه . لا يجد من يحارب الاستعمار محاربة جدية تخلو من الرغبة في التفاهم عندما يلوح الانجليز بأول رشوة .

نحن اليوم ، لاول مرة في تاريخنا ، نواجه الاستعمار جبهة واحدة باسلوب واحد ، ليس فينا من يقبل المساومة او يستطيع قبولها ، فنحن نواجه الاستعمار قيادة واحدة وشعبا واحدا، ولا نواجه الاستعمار السياسي وحسب ، بل نواجه الاستعمار مواجهة شاملة تقتلع جذوره في الاقتصاد المصري وفي السياسة المصرية .. السياسة الخارجية ، والسياسة الداخلية ، ونقتلع جذوره في نفوس الاذناب والسماسرة فنمنع عنهم فرص الحياة والبقاء ، ونمنع عنهم فرصة الاستغلال والتخريب . ونحن لا نحارب وجها واحدا من وجوه الاستعمار .. بل نحارب كل الوجوه .. نحارب الاستعمار الانجليزي ونحارب الاستعمار الاسرائيلي ، ونحارب الاستعمار الفرنسي ، ونحارب القائد الاول في معسكر الاستعمار العالمي : امريكا .. اننا في معركة ضخمة مع شتى وجوه الاستعمار وصوره ، ولقد قضينا على الاستعمار في مصر .. ولكننا نؤمن انه ما زال باقيا يهددنا طالما ان معركة فلسطين ما زالت قائمة ، وطالما ان معركة الجزائر ما زالت قائمة وطالما ان المشروعات الاستعمارية في السياسة والاقتصاد والثقافة ما زالت قائمة ..

لاول مرة نخوض معركة انتخابية وقد قضينا على السلطة الاجتماعية الطفيلية التي كانت ممنوحة للاقطاعيين والرأسماليين واصحاب العصبيات الاقليمية هنا وهناك .. لاول مرة تقام انتخابات خالية من القيود الرجعية ، فليس لاقطاعي سلطة على الفلاح ، وليس لصاحب مصنع سلطة على العامل ، وللمرأة حق الانتخاب والترشيح ، وعلى كل مواطن واجب الادلاء بصوته ولكل مواطن مخلص شريف حق الترشيح .

في مثل هذه الظروف يكون من الخطأ ان ندعو الى قيام احزاب ، فسوف تفرق هذه الاحزاب جبهتنا الوطنية ، وتضعنا في موقف يتيح لبعض اصحاب المصالح ان يساوموا في القضية الوطنية حيث لا تجوز المساومة، لقد ظللنا سبعين عاما نواجه الاستعمار متفرقين ، فلم نستطع القضاء عليه ولم نستطع ان نعرف طريقنا الصحيح ، ولا رسالتنا الحقيقية في الحياة ، بل تسلط على ابناء شعبنا بعض الذين ينتسبون الى هذا الشعب فآذوه في حق القوت ، وحق العلاج ، وحق العواطف المشروعة ، وحق الثقافة ..

اليوم قضينا على الاستعمار وعرفنا طريقنا ، وتفتحت امامنا معالم اولية لنظريتنا السياسية الصحيحة ، والتي سوف تكون وظيفة البرلمان الجديد هي بلورتها وتدعيمها والسهر على تطبيقها .. وتقوم النظرية الجديدة على اساس افكار ثلاث اكتسبتها الثورة المصرية من خلال خبرتها وتجاربها وآمنت بها ايمانا قويا حاسما .. الفكرة الاولى هي فكرة القومية العربية وهي فكرة جديدة على الوعي في مصر ، ولكنها تتأصل يوما بعد يوم ، وتكتسب ابعادا جديدة وانصارا جددا .. وتتحدد وظيفتها في توحيد المنطقة العربية كلها ، وتخليصها من الاستعمار ثم اكسابها شخصية مستقلة – كما هي في الواقع – .. شخصية يكون لها موقفها الخاص من الامور تختار الاصدقاء في حرية ، وتواجه ضغط الغرب بشدة وعنف وحرية . والفكرة الثانية هي الاشتراكية الاقتصادية .. فلقد اخذت الحكومة موقفا « ثوريا » واضحا فقضت بعنف وبلا تردد على سيطرة الاجانب على الاقتصاد المصري ، وبدأت تخطو خطوات تدريجية نحو تنمية الثروة ، ثم توزيعها توزيعا اشتراكيا سليما عادلا .. والفكرة الثالثة هي تدعيم الديموقراطية الجديدة التي تعني تحرير الفرد اقتصاديا ، ولا تعني اتاحة الحرية المطلقة للاتجاهات الاقتصادية والسياسية والثقافية حتى ما لا يصلح منها لمرحلتنا الراهنة .. مثل الافكار الدينية ، والاقتصاد الحر الذي يخضع لمبدأي التنافس والربح دون ان يخضع لمبدأ سد الحاجات والمطالب العامة .

في حدود هذه الاهداف تدور المعركة الانتخابية وهي تقوم على اساس من الوعي العميق والحذر ، لا على اساس من الوعي الشكلي والتهور .. كان من الممكن ان تدور هذه المعركة في جو حزبي ، نعرف فيه بالتفصيل اتجاه كل مرشح وبرنامجه ، ولكن هذا دون شك سوف يفسح الطريق لاختلافات رهيبة تحطم قوة الشعب وتقضي على انتصاراته . .

ان من الممكن ان نقضي على الاخطار النسبية الظاهرة في هذه المعركة مثل انعدام الوعي في احد المرشحين ، وانعدام الوعي لدى بعض المواطنين، وحسبنا ان نعرف ان بعض المرشحين يصلون من الوعي والنضج الى حد يمكنهم من قيادة الالاف وتنبيههم الى واجباتهم .. حسبنا ان نعلم ان بين المرشحين ، امثال خالد محي الدين ، علي صبري ، عبد القادر حاتم، محمود امين العالم ، احمد سعيد ، عبد العظيم انيس ، احمد فؤاد ، احمد حمروش ، لويس عوض .. حسبنا ان نعلم ان من بين المرشحين مثل هذه الشخصيات الناضجة الواعية المخلصة لوطنها اخلاصا ملموسا مستنيرا ... حسبنا ان نعرف هذا لنعرف ان البرلمان الجديد سوف يدخله عدد من الوطنيين ذوي البرمج المحددة الواعية وان عددا آخر قد لا يكون لديهم برنامج محدد ، ولكن هذا البرنامج سوف يتشكل داخل البرلمان الجديد ، من خلال الظروف والاحداث التي تمر بالبلاد طالما

رئيف خوري

في بعض آثاره الادبية

١ – صحون ملونة (مسرحيات صغيرة)
٢ – الحب اقوى (رواية من تاريخ العرب)
٣ – الفكر العربي الحديث (دراسة ونصوص)

صدرت عن دار المكشوف ، بيروت

النشاط الثقافي في الوطن العربي

انه ليس بين هؤلاء اقطاعي تمنعه مصلحته من تحديد برنامج لصالح الشعب طالما ليس هناك رأسمالي او سمسار تتفق مصلحته مع مصالح الاستعمار

ان هذه المعركة الانتخابية هي دون شك اعظم معركة انتخابية خاضها الشعب حتى اليوم .. ولست اعني انها خالية من العيوب . كلا ! فهناك عيوب كثيرة فرضتها المرحلة التي نمر بها والظروف التي احاطت بلادنا.. فقد لا تدخل البرلمان امرأة واحدة ، وقد يسقط عدد من المرشحين المستنيرين الواعين .. وقد يدخله عدد من ضيقي الافق والثقافة .. ولكن لا بأس ، ولا مبرر للتشاؤم .. فالافكار الجديدة لم تنضج تماما ولكنها في دور التكوين ، والمجتمع الجديد ، لم ينضج تماما ولكنه في دور التكوين ، ولن يكون البرلمان الجديد مثالا في النضج والاكتمال ، بل هو تعبير عن «دور التكوين» الذي يمر به مجتمعنا، وتمر بهافكارنا الجديدة.. حسب هذه المعركة شرفا انها تعبر عن اول مجتمع في الشرق الاوسط قد تخلص من الاستعمار ، وتخلص من الاقطاع ، وتخلص من الافكار المتعاونة مع الاستعمار ، وخطا في طريق الاشتراكية خطوات واضحة ، ان لم تنضج ثمارها بعد في الحياة الإجتماعية والاقتصادية فانها تبشر وتعد ...

ونستطيع ان نلخص مظاهر الوعي في المعركة الجديدة في النقط الاتية :

اولا : يتقدم كل المرشحين على اساس من مباديء الثورة ، على تفاوت في فهم هذه المباديء .. ومباديء الثورة هي مباديء الجبهة الوطنية : ضد الاستعمار في شتى صوره ، وفي سبيل الاشتراكية والديموقراطية والفكرة العربية .

ثانيا : ليس في المعركة اصحاب مصالح .. اذا وجد صاحب مصلحة فردية فليس هناك من يمثلون مصالح عامة كالاقطاعيين والرأسماليين

ثالثا : دخل العمال والفلاحون لاول مرة معركة الانتخابات الجديدة

رابعا : يشترك عدد كبير من المثقفين الوطنيين المخلصين في المعركة ... وهذه الظاهرة جديدة تماما على الحياة النيابية عندنا

خامسا : تشترك المرأة اشتراكا ايجابيا في المعركة الجديدة ... تشترك اولا كناخبة ـ ثم تشترك كمرشحة للمجلس .

اما بقية مظاهر الوعي فلن تولد بين يوم وليلة ،ولكنها تولد بالتدريج على اساس من التجارب والنقد الواعي المستنير .

ولقد بدأنا الطريق .

تأميم أخبار اليوم

يحدث احيانا ان يختلف الاخوة في البيت الواحد والمواطنون في القرية الواحدة ، ويبلغ الاختلاف في بعض اللحظات حدا عنيفا قاسيا .. وتأتي لحظة معينة تتلاشى فيها الخلافات وتعود النفوس فيها الى لون من الصفاء والمودة والتعاون .. ولا تأتي هذه اللحظة العظيمة التي يلتئم فيها شمل البيت المختلف او القرية المتنافرة الا نتيجة لعامل خارجي يستثير ما في النفوس من تفاهم كامن وما في القلوب من مودة عريقة ...

ويختلف هذا العامل قوة وضعفا حسب الظروف ... ولكن هناك عاملا واحدا يفوق كل العوامل ، ويصل الى اعظم النتائج بين الاخوة في البيت الواحد ، والمواطنين في القرية الواحدة ... هذا العامل هو وجود خطر شامل ، خطر عام ... خطر يهدد البيت بكل من فيه ، ويهدد القرية بكل من فيها .. في هذه اللحظة يشعر الاخوة ان الخلاف بينهم لا محل له ، وان التعاون ضروري وطبيعي لانقاذ البيت من الخطر الداهم الذي لن يبقي على واحد دون الاخر. ذلك لانه يهدد كيان البيت من الاساس .. وكذلك يفعل المواطنون في القرية الواحدة عندما يلوح لهم ذلك الخطر العام الذي يهدد قريتهم كلها .. انهم يتناسون الخلافات ويسارعون الى التفاهم والمودة والتعاون ... وذلك ما يحدث في الوطن الكبير ، وما يحدث في الاوطان المتجاورة .. فذلك هو القانون الانساني : الخطر العام يوحد بين الاجزاء المتناثرة المبعثرة ، يحدث بينها لونا عميقا من الانسجام والتوافق .

وذلك هو ما حدث في تاريخنا القريب ، عندما توحدت صفوفنا بشكل نادر عبقري اثناء العدوان علينا .. توحدت صفوفنا في مصر ... وتوحدت صفوفنا في الوطن العربي كله ، فيما عدا بعض الخيانات البسيطة التي لا يخلو منها عمل انساني يعتمد على الجماعة ...

ولست مبالغا اذا قلت ان خطر اسرائيل هو اكبر العوامل التي نبهت فينا « الشعور بالقومية العربية » .. ذلك الشعور الذي كان ضائعا او خافتا من قبل .. ذلك الشعور الذي لم يكن موجودا في بعض الاحايين ، والذي وجد في احايين اخرى ولكن بلا هدف ... لقد اصبح موجودا اليوم في وضوح وقوة ، واصبح هدفه ان تتوحد البلاد العربية كلها ازاء الخطر الموجود : خطر اسرائيل .. وازاء اخطار اخرى من هذا النوع توجد في الحاضر او يمكن ان توجد في المستقبل ...

وقد كنت في فترات سابقة اشعر بالكراهية وبشدة الخلاف بيني وبين بعض الاراء الشائعة في مصر والمؤسسات القائمة على اساس من تلك الافكار سواء كانت هذه المؤسسات صحفا او دور نشر او دور تجارة .. وعندما قامت الثورة وبدأنا ندخل معاركنا الحقيقية شيئا فشيئا وبلغنا في طريق كفاحنا حد الاصطدام المباشر العنيف مع القوى الاستعمارية ... في هذه المرحلة من كفاحنا ، وخاصة بعد معركة بور سعيد، نسيت كراهيتي لتلك المؤسسات التي كنت اكرهها ، واصبحت لا اذكر سوى شيء واحد هو اننا مصريون عرب نواجه خطرا موحدا رهيبا شاملا ، وينبغي ان نكتل كل قوانا ونسى خلافاتنا السابقة بل ونصفيها نهائيا لنكون على مستوى

صدر عن : دار بيروت للطباعة والنشر

بخـــارى

* لون رائع من أدب المذكرات
* قصة حياة فتى لاقى صنوف العذاب من اجل المعرفة والحرية ...

تأليف : صدر الدين عيني

النشاط الثقافي في الوطن العربي

المعركة التي نخوضها دفاعا عن بلادنا ضد خطر موحد لا يكف عن تركيز قواه والاستعانة باعوانه اينما وجدوا

ومن المؤسسات التي كنت اكن لها كثيرا من البغض والكراهية مؤسسة « اخبار اليوم » .. ذلك لانني كنت احس مع كثير من المواطنين ان هذه الدار تهدف الى التعاون مع اي قوة تضمن لها الربح حتى ولو كان ذلك على حساب مصلحة المواطنين ومصلحة البلاد ..

وجاءت معاركنا المتعددة منذ قيام الثورة حتى اليوم وبدأت انسى كراهيتي لهذه المؤسسة المصرية ، وانتظر ان تكون الاخطار التي تحيط البلاد دافعا يدفع هذه الدار الى ان تكف عن انحرافها حتى تلتزم مصلحة مصر والعرب ...

وكانت الايام تمر ، ولكنني كنت ازداد احساسا بان هذه الدار لا تريد ان تتخلى عن ماضيها بحال من الاحوال .. لا تريد ان تمضي في طريق وطني شريف ..

كل يوم تخرج هذه الدار في صحفها المختلفة بدليل على انها لا تزال مؤمنة بماضيها حريصة عليه ..وحسبي ان اقدم للقراء العرب نموذجا يهمنا جميعا ... وقد اثار هذا النموذج ابعد ما في نفسي من سخط قديم على هذه المؤسسة الصحفية ... وهو نموذج واحد له كل يوم اكثر من شبيه .. وقد اخترته لانه متصل بنا جميعا في شتى اجزاء الوطن العربي .. اخترته للدلالة لا للحصر ... انه نموذج يدلنا على مدى حرص هذه الدار المصرية على مصر والعرب ، انه نموذج يكشف الى اي حد يتآمر البعض على القضية الوطنية العربية ، بالرغم من ان هذا « البعض » يعيش على ارض عربية ، يعيش على خيرات مصر وبين قلوب ابناء مصر.. بالرغم من هذا فانه لا يوجد لديه وازع من امانة او ضمير يحول بينه وبين الاساءة لقضية الوطن في مثل هذه الظروف الحاضرة ، وامام هؤلاء الاعداء المتكتلين المتعاونين .

كان ذلك يوم ٦ مايو سنة ١٩٥٧

وفي ذلك اليوم خرجت الصحف المصرية كلها تزف الى الوطن العربي اخبار وضاءة عن سوريا .. فقد كانت معركة الانتخابات التكميلية دائرة في سوريا .. وكانت معركة رهيبة مخيفة .. يعرف ابناء الوطن العربي اطرافها ... ويعرفون معنى ان تنتصر القوى المعادية في الدوائر الاربع التي دارت فيها الانتخابات..لقد كان ذلك يمثل خطرا حاسما على سوريا والعرب !

وخرجت جريدة الاخبار في ذلك اليوم لتضع في صدرها عناوين ضخمة لاخبار جانبية عادية ، بحيث لا تستطيع على الاطلاق ان تكشف الخبر الصغير الذي كتبته الجريدة عن نتائج انتخابات سوريا في عمود جانبي وفيما لا يزيد عن عشرة اسطر ضائعة تائهة توحي بان الخبر لا اهمية له.. اما العناوين الكبرى التي ظهرت في صدر الجريدة فهي « اعتقال ضابط سويسري بتهمة التجسس لحساب ـ مراسلو صحف العالم يشهدون الانتخاب في مصر ـ اجازة للجامعات والمدارس يوم الانتخابات » وكل هذه الاخبار تافهة عادية وبعضها معروف قبل ان تنشره الجريدة ، وقد نشرت هذه الاخبار في شتى الصحف المصرية في ذلك اليوم دون ابراز او اهتمام، ذلك لانها أخبار لا خطر لها ولا دلالة على الاطلاق .. كانت اخبار سوريا هي اخطر الاخبار في ذلك اليوم ... وكان الواجب الوطني لكل الصحف هي أن تشعر قراءها بهذه الحقيقة .. حقيقة الامر في سوريا ، ونجاح الوطنيين في الانتخابات

هذه هي الظواهر الواضحة الحاسمة التي تتكرر كل يوم ، وتمتد من الخبر الى الرأي الى الصورة في شتى صحف هذه الدار : اخبار معاركنا مع الاعداء تطمس وتضيع وسط ركام من الاخبار اليومية العادية التي لا خطر لها

انني اطالب بتأميم «اخبار اليوم» ، وتحويلها الى مؤسسة وطنية يشرف عليها كتاب ومفكرون مخلصون بقضية الوطن مؤمنون بحقوق المواطنين العرب ـ ان مصر تعتز بصلابة جبهتها الداخلية ... فلا تدعوا في هذه الجبهة ثغرة قد تدخل منها اسوأ الاخطار عن طريق تسميم ثقافتنا وأفكارنا وقضايانا الوطنية .

رجاء النقاش

بيكبيك وكوكو

العاب تربوية واعمال توجيهية لحدائق الاطفال

منشورات مكتبات انطوان بيروت ـ لبنان

١ ـ بيكبيك افرنسي ـ بطاقات للخياطة
٢ ـ بيكبيك الفباء عربي ـ بطاقات للخياطة
٣ ـ لعبة الاحرف الفرنسية ـ الدفتر الاول
٤ ـ لعبة الاحرف الفرنسية ـ الدفتر الثاني
٥ ـ كوكوغرافو : تمارين تحضيرية للكتابة
٦ ـ كوكو الفباء عربي
٧ ـ كوكو حساب من ١ الى ٥ ، افرنسي
٨ ـ كوكو حساب من ١ الى ١٠ افرنسي
٩ ـ كوكو حساب من ١ الى ٥ عربي
١٠ ـ كوكو حساب من ١ الى ١٠ عربي
١١ ـ بيكبيك ، بطاقات للخياطة
١٢ ـ كوكو ، تلوين وقص ـ اول
١٣ ـ كوكو ، تلوين وقص ـ ثاني
١٤ ـ كوكو ، تقطيع بالاصابع
١٥ ـ كوكو ، تني وقص ـ اول
١٦ ـ كوكو ، غرائب تني وقص ـ ثاني
١٧ ـ كوكو ، غرائب القص ـ اول
١٨ ـ كوكو غرائب القص ـ ثاني

النشاط الثقافي في الوطن العربي

لبنان

معارض فنية في بيروت

لبى دعوة وزارة التربية الوطنية اللبنانية ثلاثة من الفنانين السوريين المحدثين وذلك لعرض لوحاتهم الزيتية في قاعة العرض بقصر الاونيسكو وكانت العاصمة قد شهدت خلال الشهر الماضي معرضين احدهما في قصر الاونيسكو وهو لاثنين من الفنانين اليوغوسلافيين والآخر في قاعة الدراسات العليا طريق الشام وهو للفنانة الفرنسية الين فلاش . والين فلاش هذه هي مدرسة علم التشريح وفن تكنيك الالوان في الاكاديمية اللبنانية في بيروت . ولنبدأ جولتنا هذه باستعراض عام لاعمال الين فلاش التي استطيع القول انها فنانة تحاول ان تعيش موضوعها قبل ان يصبح لوحة منقولة بالالوان ، وهي تعيش بعض المواضيع التي تنسجم مع تربيتها الغربية بينما هي في مواضيع اخرى ما تزال تعاني التجربة ولو انها تجارب ناجحة غالبا . ومن لوحاتها التي تدل على انها تعيش او تحاول بصدق ان تعيش موضوعها ، لوحة الماعز ، ولوحة (الخراف او الخرفان) ولوحة العودة من الحقل ،ونساء محجبات ، وغيرها . وفي بعض هذه الاعمال تظهر الفنانة مقدرتها التصميمية وجرأتها في التأليف . ويبدو انها موفقة في ذلك غالبا ، الا انها لا تسلم من عيب يكاد يلحظه كل من زار المعرض وهو ان اللون عندها ما يزال باردا . فاللوحة غالبا ما تدل على انها صنعت في جو خريفي ، وكأني به في باريس مثلا ، بينما يتطلب

الخرفان لالة روش

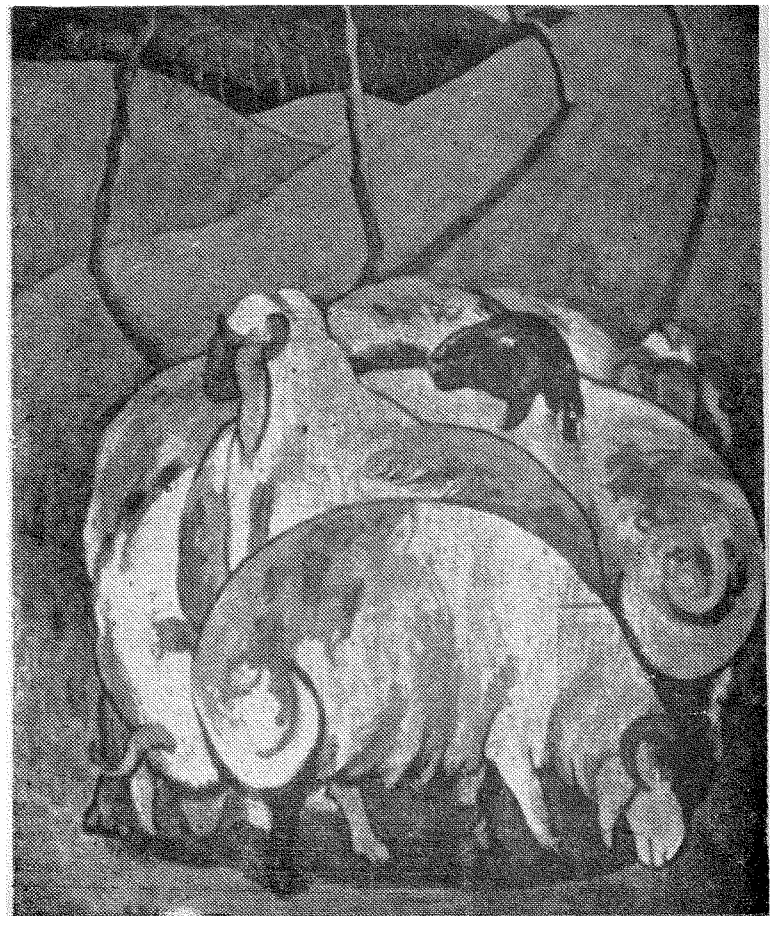

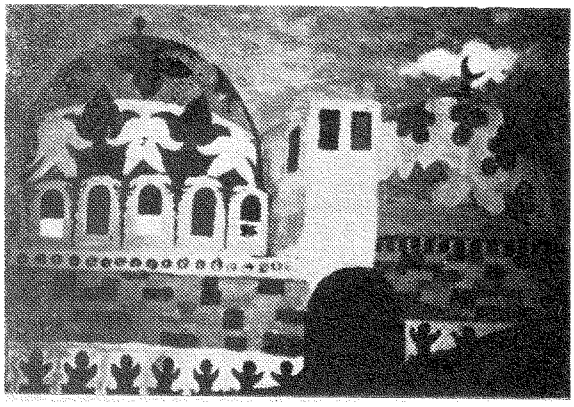

قباب لنعيم اسماعيل

الموضوع منها تعبيرا لونيا اكثر واقعية مما هو عليه ، ومثالا على ذلك ، لوحتها (العودة من الحقل) فاني اظن ان مثل هذا الموضوع يعوزه الكثير من الحرارة ولفح الشمس في الحقل خلال الصيف . وفي الوقت نفسه كان قصر الاونسكو مفتوحا للوحات اثنين من الفنانين اليوغوسلافيين كان نتاجهما على قدر لا بأس به من الاصالة والجودة والتقنية مع انه يطغى على معظم المعروضات الناحية الزخرفية والتبسيط والنظرة السريعة غير الثاقبة ، وقد انصرفت معظم جهودهما نحو هدف معين تقريبا وهو التفتيش عن الثروة اللونية الزخرفية وحسب ، ولوحظ ان اللوحة تفتقر عندهما الى العمق .

اما المعرض الاخير فهو للفنانين الثلاثة المحدثين : ادهم اسماعيل ، نعيم اسماعيل ومروان قصاب باشي . اما الاول فالاتجاه العام لديه يعتبر اتجاها حديثا زخرفي الطابع شرقي المواضيع على اختلافها ، ويمتاز بقوميته البارزة في عدد كبير من لوحاتها التي منها (الفارس العربي) ، ولوحات اخرى . ويصح تسمية اعمال الفنان (بالتابيسيري) Tapisserie هذا في معظم لوحاته حيث تبدأ اللوحة بخط واحد وتتشابك بتعرج احيانا ، آخذة بالخط الطري المرن حينا وتارة تتكسر الخطوط لكي تلد لوحة (تكعيبية) وقد يلتقي في اللوحة الواحدة عند ادهم ــ اكثر من نوع واحد من الخطوط كالخط المتعرج المرن والخطوط المكسرة ، وهكذا ينتهي بالخط اخيرا حيث تتكون من هذه التشابكات بقع واحجام معينة لتكون موضوعا معينا ، حتى ليحسب المشاهد نفسه امام عمل فني مصنوع بالورق الملون المقطع من كل لون ليعطي موضوعا بعد الصاق القطع . ويبدو ان التعقيد الذي يسلكه الفنان في لوحاته ومواضيعه دليل على وجود صدى لذلك في نفس الفنان حتى انه بدأ يأخذ طابع ا اصطناعيا تعمديا . وبالرغم من ذلك فان الفنان ادهم يبدو أكثر وضوحا وأسلم تعقيدا من زميله مروان واكثر مرحا وابتهاجا لونيا ولعله ايضا قد اهتدى او نحا نحوا أكثر ارتكازا بالنسبة لزميليه . وقد اعتمد الفنان هنا في نتاجه على الكثرة في العدد حيث فقدت معظم اللوحات رونقها بجانب لوحاته البارزة التي لفتت الانظار وهي المصنوعة بشكل (التابيسيري) كما ذكرنا . وجدير بالذكر ان عدد لوحات ادهم المعروضة تبلغ ٦٢ لوحة ابرزت لنا مراحل مختلفة بعيدة وقريبة من حياة الفنان

النشاط الثقافي في الوطن العربي

قبل وبعد لمروان قصاب باشي

وتجاربه وتطوره .

اما الفنان الشاب مروان قصاب باشي فهو «يميل الى الانطباعية ويسير الآن نحو تحديد معالم طريقه وشخصيته الفنية ، ويؤمن باصالة الفنون الشعبية وما في سذاجتها من صدق في التعبير عن اعماق النفس الانسانية». هذا بعض ما جاء في مقدمة الدليل الذي يحتوي على اسماء المعروضات . اما قوله انه يسير نحو تحديد معالم طريقه وشخصيته فهو هو مدار البحث حول شخصية مروان ، الفنان التائه القلق المضطرب . واكيد انه لم يهتد بعد الى طريقه لكي يحدد معالمها بل لعله امام بصيص من النور ، قد يؤدي الى طريق الخير وقد يؤدي الى هاوية سحيقة ، فكيف اذن ، يمكن معالجة شخصية مروان ونفسيته ؟ لكي يقود شخصيته هو نفسه الى طريق النور الواضح والخير الفني المؤمل ؟! واين تكمن وكيف تبدأ معالم طريقه هذه وشخصيته تلك ؟!

انه لا تكفينا من الفنان الكمية في الانتاج الفني الذي يتطلب اولا وقبل كل شيء (الكيفية) . ولكن اعمال مروان هنا تدل على المراحل المتباينة التي يمر بها الفنان ، ومن بين هذه اللوحات لوحة « المرسم » ولوحة « منظر طبيعي » . ويبدو في هاتين اللوحتين الاستقرار النفسي الفني البريء ولو كانت اللوحتان صنعتا في المراحل الاولى من الكفاح الفني عند الفنان وهو يعتقد مخطئا ان هاتين اللوحتين لا تساويان شيئا بالنسبة لاعماله الاخرى التي لا ارى فيها سوى قلق واضطراب . ومن بين هذه الاعمال لوحته التي رسمها لنفسه أي صورته بالذات وفيها يبدو مروان في خضم من التيارات العاصفة . وعلى العموم فان في بعض انتاج مروان ما يدعو للتأمل والاهتمام هذا بالنسبة للجمهور اذ انه يملك عناصر طيبة في مواضيعه لا تخلو من انسانية او معالجة لمشكلة . ولكن بالنسبة له فمة ما يدعوه أيضا الى العمق والوعي الشامل ليستطيع بعث النور على اكثر الجوانب المظلمة في حياتنا الانسانية . ولكي يتمكن من معالجة المشكلة بحكمة اوسع .

ثم ينقلنا الفنان نعيم اسماعيل الى جو اكثر غنى وتنوعا . فقد عرض حوالي سبعين لوحة لم يلاحظ في مجموعها انتقال الفنان عبر مراحل مختلفة بل نجده يتأثر بفنانين كثيرين مروا ببلادنا وعرضوا اعمالهم عندنا . والدليل على تأثره هذا لوحته « فتاة وحمامة » فهي بعينيها الكبيرتين اعطتنا فكرتين اثنتين احداهما هي تعلق الفنان وشغفه بعيني حبيبته او صديقته ، والفكرة الثانية هي فقط تأثره بالفنان الاجنبي الذي مر ببلادنا . وفي جميع اعمال الفنان نعيم نجد محاولات كلاسيكية واخرى زخرفية وتكعيبية في شيء من الانطباعية . وحتى تخلو لوحة من لوحاته من أثر شرقي زخرفي او موضوعي يطغى على جميع لوحاته اذ يبرز انفعالاته ببيئته التي تحيط به . وقد يحدث او لعله حدث فعلا ، تشابه كبير بينه وبين الفنان ماتيس الذي حاول كثيرا تصوير الفن او الزخارف العربية وقد وفق الى حد ما . ولكن الفرق بينهما ان نعيم يعيش موضوعه الشرقي لانه هو من صميم هذا الموضوع ولانه تربى في احضان هذه الزخارف التي تحيط بكل فرد منا وفي شرقنا العربي . وهكذا نشتم في معظم اعمال نعيم عبق مباخر فن عربي قد يصبح في يوم من الايام مثالا حسنا ، ويبدو ان شخصية نعيم تتجه نحو التبلور .

وهناك اعمال كان من الافضل الا تعرض الى جانب غيرها لما يبدو فيها من تناقض في الاسلوب بالنسبة للاعمال الاخرى عند الفنان نفسه . ومن هذه الاعمال التي تعتبر وكأنها من اسلوب بيكاسو او براك لوحة : رقم ٨ واسمها « تعتيم » ولوحة امرأة ذات الرقم ٥٣ ولوحة « نشوة » ولوحة « بئر » ولوحة « ذات الاحمر » و « الوجه الازرق » وعدد اخر غيرها حتى يخيل لنا انها ليست من صنع ريشة نعيم التي تتجه نحو الرصانة والتبلور والارتكاز . وما عدا ذلك فأكثر لوحاته تعتبر بحق ناجحة ولو الى حد ما . وهي تحمل انفعالات صادقة للبيئة التي تحيط بالفنان والمجتمع الذي حوله . واكثر ما يلفت النظر تلك الزخارف الشرقية العربية والرسوم المطرزة على حواشي الشراشف والتي صنعت باليد العربية وتكاد تصبح هذه الزخارف عنصرا مميزا هاما في اللوحة . ويوجد عند نعيم عدد كبير من اللوحات التي تعتبر ناجحة منها : لوحة السوق ، بائع البطيخ ، قباب ، مأذنة ، مسافر ، ولوحة فحام ، وغيرها . وفي معظم هذه اللوحات نجد الطابع العربي والزي المميز للعرب كالعقال والعباءة وغير ذلك .

ناظم ايراني

ذكرى الفقيد **لادهم اسماعيل**